# مدى توافر الخصائص المهنية للباحث في المجالات التربوية بالجامعات السودانية من وجهة نظر الخبراء التربويين

DOI:10.20428/AJQAHE.9.1.1

أ.د. أحمد محمد الحسن شنان
د. زينب محمد إبراهيم كساب


ISSN:2308-5347

# مدى توافر الخصائص المهنية للباحث في المجالات التربوية بالجامعات السودانية من وجهة نظر الخبراء التربويين

أ.د. أحمد محمد الحسن شنان د. زينب محمد إبراهيم كساب

## الملخص:

**تهدف هذه الدراسة إلى استنباط الخصائص البحثية وقدراتها ومهاراتها من خلال استقراء الأدب التربوي؛ والتي تمكن الباحث من أداء دوره، ثم توضيح أهمية اكتسابها ودورها الوظيفي في إثراء البحث التربوي. كما تهدف الدراسة أيضاً إلى تحري مدى وجود هذه الخصائص والقدرات والمهارات البحثية في الباحث التربوي بالجامعات السودانية - من وجهة نظر الخبراء التربويين - بوصفها ضرورة محورية في التكوين المهني له. كما اتبعت الدراسة المنهجين الاستنباطي والوصفي الارتباطي.**

**يمثل الأساتذة بالجامعات السودانية المشتغلون بالتدريس والبحث العلمي في المجالات التربوية مجتمع الدراسة الحالية. حيث أخذت العينة بالطريقة الطبقية العشوائية المنتظمة من الجامعات السودانية بحيث بلغ عدد الجامعات (12) جامعة، بينما المجموع الكلي للأفراد ( 48) أستاذًا. وتم تصميم استبانة على نمط (Likert Scale) المتدرج على خمسة خيارات. وأشارت نتائج مسح الأدبيات إلى ثلاثة محاور، وبناء عليها تم تصميم الاستبانة وهي: الخاصية الفكرية (11 بندا)، الخصائص النفسية الاجتماعية (12 بندا)، والمهارات والقدرات البحثية (15 بندا). كما توضح النتائج الاستطلاعية أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات، والتجانس الداخلي العام، والتجانس الداخلي لكل محور؛ مما يؤكد صلاحيتها لإجراء الدراسة الحالية. وخضعت البيانات الواردة من الاستمارات لمعالجة إحصائية عبر برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ؛ حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية. فعند فحص العلاقة بين عدد سنوات الخبرة والخاصية الفكرية؛ أوضحت النتيجة أن العلاقة بينهما ارتباطية ذات دلالة إحصائية جيدة ( 0.03 )، وأن العلاقة بين الدرجة الوظيفية واكتساب الخاصية الفكرية علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عالية ( 0.001 ). وعند اختبار علاقة كل من الخبرة والدرجة الوظيفية بالخصائص النفسية الاجتماعية اتضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بعدد سنوات الخبرة، بينما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عالية ( 0.001 ) مع الدرجة الوظيفية. وقد أشارت نتائج الإحصاء الوصفي إلى أن ( 66.6 %) من أفراد العينة يمتلكون القدرات والمهارات البحثية، إلا أن الإحصاء التحليلي أوضح أن الخبرة العملية للباحث لا ترتبط بامتلاكه للمهارات البحثية. كما تمت مناقشة هذه النتائج في ضوء مفهوم أن البحث العلمي في المجال التربوي هو محور الارتكاز الذي تدور حوله كل جوانب الإصلاح التعليمي والتنمية البشرية في السودان، وعليه فإن الاهتمام به والجودة فيه- موضوعا وممارسة- تصبح ضرورة تنموية واقتصادية واجتماعية ملحة، وعلى المؤسسات المعنية - وعلى رأسها الجامعات - أن تضطلع بدورها المهني والوطني إزاء ذلك، وفاء لرسالتها العلمية والأخلاقية.**

**الكلمات المفتاحية :**

**القدرات والمهارات البحثية- البحث التربوي- الخبراء التربويون- الخصائص المهنية- الجامعات السودانية.**

http://dx.doi.org/10.20428/AJQAHE.9.1.1

# Identifying The Professional Characteristics of Researchers in Educational Fields at Sudanese Universities from The Views of Educational Experts

## Abstract:

The present study aims at identifying the characteristics, research abilities and skills that the researcher in the educational fields should possess and their role in enriching research outcomes. A second aim was whether these characteristics are met by Sudanese University staff embarked on educational research. The study adopted the descriptive correlational and induction methods. The university staff members who conduct research in the educational fields constitute the population of the present study. A systematic stratified sample of 48 lecturers from 12 universities was selected and a Likert type- based questionnaire was applied. Three main domains that help in doing educational research were identified. The questionnaire is composed of these main domains; the intellectual characteristic (11 items ), the psycho-social characteristics (12 items ), and research skills (15 items ). Results of the pilot study showed that the questionnaire achieved good reliability, validity and internal consistency coefficients and hence was suitable for the purpose of this study. The SPSS program was used for data analysis. Findings showed significant positive correlation between the intellectual characteristic and years of experience (0.03)and the professional level of members of staff (0.001).The psycho-social characteristics were not significantly correlated with years of experience while they are positively correlated with the professional level of members of staff ( 0.001). Although 66.6% of the subjects were found to command the necessary research skills, yet they were not significantly correlated with years of experience. These findings are discussed in the light of relevant literature. More specifically, from the professional and ethical stance, Sudanese universities are expected to pay more attention to capacity building in educational scientific research since it is the cornerstone of human development.

## Keywords:

Research abilities and skills - Educational Research - Educational Experts Professional Characteristics - Sudanese Universities.


ISSN:2308-5347

## المقدمة:

البحث التربوي في حقيقته هو فرع من البحث العلمي الذي يستخدم مناهج مضبوطة وأدوات موثوقة ومعايير معلومة؛ من أجل تطوير المعرفة والمفاهيم والنظم التربوية وتطبيقاتها في المجال التربوي والممارسة المهنية، راميا في ذلك إلى استكشاف المبادئ والقوانين العامة للعمليات التربوية والتحقق من غاياتها، ومن ثم تقويمها وتطويرها وتحديث أساليبها، وكل ذلك يعد إسهاما في تطوير الفكر التربوي الذي يستهدف إصلاح الإنسان واستقامته وسعادته. ويرتبط البحث التربوي بالتنمية الشاملة وفلسفتها في البلد المعين، من حيث إن التربية تظل هي الموجه الحقيقي للتنمية عبر عملياتها وطبيعة علاقتها بالمجتمع والاستجابة لحاجاته. (الزند وبابكر،2004)

تعد تنمية الموارد البشرية عملية متكاملة لا تقف عند النمو الاقتصادي فحسب؛ وإنما تتعداه إلى التنمية الثقافية والاجتماعية، والتي تمثل فيها العملية التعليمية محورا أساسيا. (إبراهيم، 2007) إذن يعدّ البحث التربوي من أهم وسائل وأدوات التنمية البشرية خاصة أنه يعنى بتنمية الخبرات البشرية من خلال تدريب الأفراد وتطوير قدراتهم بقصد تحسين أدائهم في مجالي البحث العلمي والتنمية المهنية، كما أن البحث التربوي يعنى أيضا بتنمية طاقات الإنسان وإمكانياته العقلية والمهارية والسلوكية واكتساب - عبر ذلك- القدرة على المشاركة الفاعلة في صياغة الحياة.

يمثل البحث التربوي رأس الرمح في عملية التطوير التربوي من خلال تقويم الواقع التربوي وتشخيص ما يعتريه من ضعف أو يعترضه من مشكلات وصولا إلى حلول علمية لها. (شحاته2001) كما أنه يعمل أيضا كأداة استشعار لتلمس مسارات المستقبل واتجاهات التطوير وكيفيته القائمة على التنبؤ والنظر والاستقراء. (سعادة وإبراهيم 2001)

فإذا كان البحث التربوي هو الموجه نحو تطوير النظم التعليمية والعمليات التربوية من تخطيط للمناهج وإعداد للمعلم وتربيته على نحو سليم، معرفيا وسلوكيا ومهنيا، وكذلك ترقية الوسائل التعليمية والإدارة المدرسية والإرشاد والتوجيه – فإنه ما من سبيل إلى بحث تربوي رصين يؤدي ما كلف به إلا عبر الوفاء بمتطلباته الأساسية.

البحث العلمي في المجالات التربوية له متطلباته التي تمكن من أدائه على أسس سليمة، والاطمئنان إلى نتائجه، والرجاء من فائدته، كما أن التراخي في الوفاء بهذه المتطلبات ينتهي إلى فساد في النظر وسوء في التطبيق ورداءة في المخرجات، على أن متطلبات البحث التربوي هذه لا تنفك عن قضايا البحث العلمي الواسع من مصادر مادية وفكرية وبيئية بحثية ومعطيات ثقافية واجتماعية وسياسية ، لما لذلك من تأثير بالغ على حركة البحث العلمي في أي مجتمع أو دولة، وفي أي زمان أو مكان. (الطبيب،2013 ؛ المجيدل وشماس، 2010 ؛كرميان ، 2008 ؛ شحاتة ، 2001)

مهمة تكوين الباحث هذه لابد أن تضطلع بها جهات علمية متخصصة ذات أهلية وموثوقية، ولها من الوسائل ما يعين على ذلك. وبما أن الجامعات السودانية تتربع على قمة هرم النظام التعليمي والتربوي لإعداد الموارد البشرية المطلوبة لتلبية حاجات التنمية الاجتماعية الشاملة، فإنها يجب أن تلعب دورا أساسيا في تنشئة الباحثين وتنميتهم وتدريبهم في المجالات التربوية والنفسية وتزويدهم بالمهارات الفكرية والمهنية، بل إن الجامعة مسؤولة كذلك عن تهيئة الباحثين نفسيا واجتماعيا، فبقدر ما تستطيع الجامعات أن تعلم وتربي الباحثين على مستوى متقدم من الكفاءة العلمية بقدر ما تسهم في تنمية الموارد البشرية وتقدم المجتمع وتطوره.

## مشكلة الدراسة

سيتناول الباحثان واحدة من متطلبات البحث العلمي بحسبانها الركيزة الأولى في العمل البحثي الرصين؛ وهي تحري الخصائص التي يجب توافرها في الباحث في المجالات التربوية بالجامعات السودانية وتتمثل

هذه الخصائص في النواحي الفكرية والنفسية والاجتماعية والمهارات المعرفية والبحثية التي تسهم جميعاً في التكوين المهني للباحث التربوي.

## أهمية الدراسة

تنبه الدراسة إلى أهمية تحري توافر الخصائص الفكرية والنفسية والاجتماعية والمهارات البحثية بوصفها ركيزة أساسية في التكوين المهني الجيد للباحث التربوي بالجامعات السودانية. ولعل استيفاء تنمية وامتلاك هذه الخصائص والقدرات والمهارات يحقق مفهوم التوافق المهني الذي يعزز في نهاية المطاف الشعور بالرضا والصحة النفسية للباحث؛ الذي ينعكس بدوره في جودة الإنتاج العلمي والبحثي. حيث إن سايكولوجية التوجيه المهني توصي بأن من يتقدم لممارسة مهنة يجب أن تتوافر فيه الخصائص والقدرات والمهارات التي تتناسب مع متطلبات تلك المهنة. ( الداهري،2005)

## أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. استنباط الخصائص الفكرية والنفسية والاجتماعية والمهارات البحثية من خلال استقراء الأدب التربوي، وتوضيح أهمية اكتسابها ودورها الوظيفي في إثراء البحث التربوي.

2. تحري وجود الخصائص الفكرية والنفسية والاجتماعية والمهارات البحثية في الباحث التربوي بالجامعات السودانية بوصفها ضرورة محورية في التكوين المهني له، وذلك من خلال مسح شامل لعينة ممثلة لكليات التربية بهذه الجامعات.

## الاطار النظري للدراسة

يتناول هذا الجزء من الدراسة استنباط الخصائص الفكرية والنفسية والاجتماعية والمهارات البحثية من خلال استقراء الأدب التربوي، وتوضيح أهمية اكتساب المهارات البحثية، ودورها الوظيفي في إثراء البحث التربوي.

### الخاصية الفكرية

نقصد بالخاصية الفكرية محصلة الخبرات المعرفية التي اكتسبها الباحث عبر اطلاع واسع ومدارسة عميقة؛ مما بلور لديه إدراكاً لفهم الظواهر التربوية والنفسية في سياقها المعرفي فهماً يواجه به تحديات العصر ويساهم عبره في التراث الفكري الإنساني، وسنتناول تفصيل ذلك على النحو الآتي:

### ضرورة فهم النظام المعرفي

لعله من المعلوم أن النظام التعليمي يؤسس للنمو المتوازن والمتكامل لشخصية الفرد معرفياً ووجدانياً وسلوكياً؛ ليغدو فرداً سليماً، ومواطناً صالحاً لنفسه ولمجتمعه، فالنظام التعليمي بهذه الصفة يصبح من أهم المقومات الكبرى في حياة الأمم، لأن فكر الإنسان ووعيه الثقافي والسياسي ودوره الاجتماعي يتشكل وينضج عبر هذا النظام التعليمي وعملياته التربوية، وعلى هذا فإن النظام التعليمي والتربوي أضحى جزءاً أصيلاً من النظام المعرفي الذي يمثل العمود الفقري في حياة الأمة، والذي تتفرع منه أيضاً سائر المنظومات الأخرى؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بل إنّ المنظومة التربوية والتعليمية تعدّ أهم دعامات هذا النظام المعرفي (شوقار 2004) نسبة لأنها مسؤولة عن رفد الأمة بالموارد البشرية بعد صياغتها على أنماط سلوكية وأطر قيمية واتجاهات نفسية نابعة من وجدان نظامها المعرفي، ولذلك فإن الصلة العضوية بين النظام التعليمي وتطبيقاته التربوية تبدو جلية وواضحة بالنظام المعرفي الكلي الذي يوجه حركة المجتمع في كافة مجالاته.

النظام المعرفي بوصفه حقيقة وجوهراً موجود سواء أتم تعريفه أو ظل كامناً متسرباً في مختلف مستويات التفكير الإنساني ومجالاته، فالثقافات الإنسانية جميعها تشتمل على نظام معرفي معين بدونه لا يمكن


ISSN:2308-5347

إنشاء ثقافة أو بناء علوم ومعارف. (عارف، 2000) فهذا النظام المعرفي يطلق عليه في الفكر الأوروبي مفهوم (Paradigm)؛ والذي يشير إلى ذلك المركب الذي يشتمل على تحديد مصادر معينة للمعرفة، ويقيم العلاقات بينها، ويحدد تدرجها، ويبين معايير وطرائق نقدها ومبررات الاعتماد عليها – ومن ثم استخدامها وتوظيفها. (عارف، 2000) ولما كان البحث التربوي يستهدف باستمرار التحقق من وفاء النظام التعليمي لأهدافه النابعة من النظام المعرفي، ومدى مواءمة عملياته التربوية ووسائلها لهذه الأهداف استجابة لمتطلبات التنمية الاجتماعية الشاملة – تحققاً يعين على التقويم والتطوير من أجل تحصيل الغايات المنشودة - فإنه يصبح واجباً حتمياً على الباحث في المجال التربوي أن يدرك هذه الحقيقة المهمة ويستوعب وظيفتها التأسيسية في نشاطه البحثي، إن إدراك الباحث لهذه القضية الفكرية يسوقه إلى التعرف على ماهية النظام المعرفي لأن ذلك يحدد له مصادر المعرفة التي ينطلق منها في البحث التربوي، ويبين له المنهجية التي عبرها يتبين المسالك والدروب ليؤلف من ذلك اتجاهاته البحثية التي ينبغي أن تجيء متناغمة ومنسجمة مع الإطار المعرفي الكلي.

إنّ تعرف الباحث على النظام المعرفي الذي يوجه لديه اتجاهات البحث التربوي يفيده في التعرف على خصائص هذا النظام وسماته بالمقارنة مع النظم المعرفية في الثقافات الأخرى، ولهذا دلالة ومعنى؛ لأن التفاعل بين الثقافات أمر وارد وقد ينجم عنه تأثير متبادل أو أحياناً تأثير طاغ من طرف واحد، فكلا الحالين يتطلب وعياً من الباحث بالفروق في مصادر المعرفة ومنهجيتها ووسائلها وطرائق توظيفها واستخدامها، فعلى سبيل المثال: النظام المعرفي يعبر في إطاره الإسلامي عن الأنموذج التوحيدي للمعرفة الذي يقوم على قواعد العقيدة بما تشتمل عليه من فهم وإدراك لقضايا الكون والحياة والإنسان. ولتوضيح هذه الرؤية نضرب مثلاً بالعلوم السلوكية-والعلوم التربوية فرع منها - ، فنتعرف على ملامحها في النظام المعرفي الغربي، مقارنة بالنظام المعرفي الإسلامي، فهناك مفارقات بينة في مصادر العلم حيث اعتمدت العلوم السلوكية الحديثة بصفة أساسية على التجربة الحسية في الحصول على معارفها، أي أنها حصرت العلم في التجربة المحسوسة، بمعنى استخدام الحواس فقط كأساس للمعرفة العلمية. (الأمين والشريف،2004) وهذا ما جعل معظم المدارس الغربية تراهن على أن العلوم السلوكية لتكون علوماً موضوعية ينبغي معالجة متغيراتها بالتجربة الحسية المضبوطة، بينما التجربة المحسوسة هذه لا تعدو كونها واحدة من مصادر العلم في النظام المعرفي الإسلامي، فالعلوم السلوكية في المنظور الإسلامي تحتفل بالمشاهدة والتجربة احتفالها بالمغيب غير المحسوس في الوصول للمعرفة، والمغيب مصدر العلم به هو الوحي. ( طه وشنان، 1992؛ خليل1987)

أما في أصل الإنسان فقد بنت العلوم السلوكية الحديثة معارفها على حيثيات فلسفة التطور بينما مصادر العلم الصحيح بالنفس في النظام المعرفي الإسلامي نابعة من أن الإنسان مخلوق مكرم، فعلم النفس القائم على أسطورة أن الإنسان حيوان متطور لا يعترف بصفة الخلق و التكريم للإنسان، أي غابت عن فهمه صفة نفخة الروح التي ميزت الإنسان عن الحيوان، إذن المفارقة تكمن في الفهم التأسيسي لماهية النفس وطبيعتها، ذلك الفهم الصادر عن النسق المعرفي. ( شنان، 2007؛ الخطيب وشنان، 2004 ) يرتبط كذلك مفهوم السلوك بهذه المفارقة، فالسلوك البشري في علم النفس الحديث ناجم عن تفاعل عاملي الوراثة والبيئة، بينما ينجم في المفهوم الإسلامي عن ثلاثة عوامل هي : البيئة – الوراثة – العامل النفسي الروحي (بدري،1998؛ طه وشنان ،1992).

أما في مجال توظيف المعارف التربوية والنفسية فإنها جاءت في النسق الإسلامي مدنية الدوافع، وإيجابية في توجهها الإنساني؛ حيث لم ترتبط بأهداف عسكرية أو تزكية صراع. (طه، 1995 ) فمثلاً استخدم العرب الأوائل مبادئ الأشراط الإجرائي (Operant Conditioning) قبل آلاف السنين لتدريب الصقور على الصيد، ( بدري 1979) بينما استخدم اسكنر ذات التقنية في تدريب الحمام لتوجيه القنابل، فقد طبق العالم النفسي السلوكي B.F-Skinner مبادئ التعلم الأدائي أو الاجرائي وبلورتها في تقنيات استخدمتها الدوائر العسكرية والمخابرات الأمريكية في أنحاء مختلفة من العالم، منها : تدريب الحمام على إطلاق القذائف من داخل الغواصات في حرب أمريكا الشهيرة مع اليابان عام 1945 ومنها كذلك أساليب غسيل الدماغ والتعذيب النفسي، إذن الإطار الفكري والمعرفي هو الذي حدد اتجاهات البحث النفسي والتربوي،

ومجالات استخدام معارفه وتطبيقها وتوظيفها. فالتوجه العلمي الإسلامي أخلاقي السمة غايته خدمة الناس وتعميم انتفاعهم بالنتائج مع الحفاظ على كرامتهم الإنسانية.

تقف العلوم السلوكية الحديثة في مقاصدها العامة على النواحي المادية الطبيعية المتأصلة في الفلسفة المنطقية الوضعية (Logical Positivism) بينما تتميز العلوم السلوكية الإسلامية في مقاصدها العامة، من حيث إن استكشاف النفس تكمن وراءه غاية أخرى هي معرفة الله، ويظل هذا الفهم منعكساً على مباحثها السلوكية (طه 1995).

إن المبدأ الأساسي للمعرفة الإسلامية هو التناسق بين مصادر المعرفة، ومن ثم فإن هذا التكامل والاتساق يجب أن ينعكس في جوهر العلوم التربوية ومصادراتها النظرية والتطبيقية في إصلاح التعليم وصياغة أهدافه ومناهجه، وفي منطلقات البحث التربوي وأدواته.

## الباحث التربوي وتحديات العصر:

ما فتئت التحديات المادية والنفسية تتصاعد في مواجهتها لإنسان العصر، منها ما يظهر على مسرح الحياة، ومنها ما ينسرب في ظواهر مركبة غامضة أو خفية تحتاج إلى تحليل ونظر وفكر وتدبر، وخبرات ومهارات للتعامل معها؛ فهماً وتكييفاً أو دفعاً ومغالبة، فعلى سبيل المثال: الحالة السياسية والثقافية الأحادية الطاغية اليوم على المسرح العالمي تلقي بظلالها النفسية والتربوية على حياتنا في الدول النامية، وتهدد خصوصياتنا الفكرية والعقدية وتركيبتنا النفسية، فالباحث الواعي بهذه القضية يستطيع التعامل معها وفق معطيات فكرية ومرتكزات معرفية تؤهله لفهم الظاهرة وعناصرها وحركتها وتأثيرها، ومن ثم يبدع ويبتكر في أساليب نقدها والتصدي لها ومواجهتها أو الإفادة منها ما أمكن على أسس سليمة ورؤية واضحة، فيتساءل مثلاً ما حدود الخصوصية والعالمية وما تأثير ذلك على المشترك الإنساني وخصائص الفطرة السليمة وتداعياتها على الفكر التربوي والنفسي؟

وقد أجمل سعادة وإبراهيم (2001) هذه التحديات العصرية في النمو السريع للمعرفة، وتحدي القيم وتحدي التفكير العلمي وتحدي الإنتاج المعرفي و المساهمة الفكرية.

## المساهمة الفكرية في التراث الإنساني

عندما يستكمل الباحث في المجالات التربوية والنفسية تكوينه المهني وتصقله التجربة تتوافر لديه الهمة والثقة بأهلية العطاء الرفيع، ويستطيع حينها أن يقدم مساهمات فكرية قوية لها موضعها في التراث الإنساني، ويعتقد الباحثان أن هناك أعمالا رائعة قدمها باحثون من العالم الثالث أخذت موضعها المتقدم في التراث الإنساني المعاصر. على سبيل المثال قدمت مدرسة الخرطوم النفسية مساهمات علمية وجدت ترحيبا من الدوائر العلمية العالمية في علم النفس، مثل مبادرات مالك بدري في التشخيص والوقاية من وباء الأيدز وعلاجه من منظور تأصيلي، والزبير بشير طه في تفكيكه للنصوص السايكولوجية التراثية وصياغتها في لغة علمية معاصرة، وأحمد شنان وأبحاثه في مجال الصحة النفسية الطفلية في سياقاتها الحضارية والثقافية، وعمر الخليفة في أبحاثه عن القيمة العلمية لإسهامات الحسن بن الهيثم في مجالي القياس النفسي وسايكوفيزياء الإبصار والخداع البصري. جميع هذه الأعمال تم نشرها باللغة الإنجليزية في مجلات متخصصة ودور نشر عالمية. مايربط بين هذه الأعمال هو صدورها جميعا عن مرجعية ثقافية واحدة ارتكزت على مسلمات معرفية وأصالة فكرية جعلت لها طعما ومذاقا خاصا في مضمار الإنتاج العلمي العالمي (الخليفة،2000؛ بدري،1998؛ طه،1995؛ شنان،1992).

## الخصائص النفسية والاجتماعية

يشير الأدب النفسي الخاص بالتوجيه المهني إلى أن أهم عامل ينبغي التنبه له قبل الاختيار المهني هو السمات الشخصية للفرد وإمكاناته وميوله. ومع الإدراك هذا؛ أن قدراً كبيراً من تكوين الخصائص النفسية والاجتماعية في الفرد يرجع إلى سمات شخصيته وتنشئته الاجتماعية، إلا أن تنمية هذه الخصائص في الباحث أمر يمكن اكتسابه بالتعلم والخبرة والمثابرة، وهي في مجملها تتبلور في صورة اتجاهات نفسية –


ISSN:2308-5347

اجتماعية تؤدي دوراً وظيفياً في توجيه السلوك البحثي. ولعله معلوم أن سلامة تكيف الفرد مع مهنته يعود إلى اتجاهاته النفسية نحو هذه المهنة والتفاعل الاجتماعي مع البيئة المحيطة، إن أستاذ الجامعة يحمل سمات الواقع الذي نشأ فيه وتتأثر شخصيته بالثقافة السائدة فيه، فهو نتاج للبنية الثقافية والاجتماعية التي يتفاعل فيها وينمو في ظلها ولايستطيع ان يتجرّد منها (كرميان،2008).

ويمكننا تتبع هذه الخصائص المطلوبة على النحو الآتي:

- تعزيز الانتماء النفسي والوطني في تنمية شخصية الباحث، فقد أشار كثيرٌ من الباحثين إلى أهمية هذه المسألة بوصفها واحدة من أكبر التحديات التي تواجه أي نظام تربوي، فبقدر ما يحتاج الفرد (الباحث) إلى تعليم وتدريب لاكتساب مهارات التفكير يحتاج كذلك إلى تحقيق الانتماء الوطني والإحساس بالمسؤولية والمشاركة الاجتماعية والوطنية (العتوم ،2004).
- الشعور بالحرية : كلما توافر الأمن النفسي للباحث لكي يبحث وينظر وينقب ويبتكر بحرية دون قيد أو رقيب إلا من وحي الضمير ونوازع الخلق وقواعد المهنة؛ كان ذلك أدعى إلى تعزيز احترام النفس والسعي نحو تحقيق الذات بالتعرف على الإمكانيات واكتشاف القدرات الكامنة والإنتاج الجيّد والفائدة الأسمى، وهذه الحرية في النظر والبحث تعزز بدورها الشعور بالكرامة الإنسانية (بدري،1998 ؛خليل1987).
- توفر الدافعية : يشير علماء النفس إلى أن مستوى الدافعية عند الفرد يحدد إلى درجة كبيرة مستوى إنجازه وتحصيله، لذلك فإن توافر الدافعية القوية عند الباحث يمكنه من تخطي الصعاب وتحمل المشاق والصبر على العمل المضني من أجل تحقيق أهداف بحثية وتحقيق ذاته كذلك.
- الالتزام بالمبادئ والمسؤولية الأخلاقية تجاه الذات والمهنة والمجتمع الواسع، والإحساس بالقيمة الإنسانية المطلقة و بمعنى الحياة في إطار الإيمان والغاية من الخلق، يعزز المناخ النفسي والاجتماعي الذي يتحرك فيه الباحث نحو آفاق الإبداع (الكناني،2005).
- الإحساس بالقدرة على تطوير الذات والعمل على ذلك من خلال عمليتي التعلم والتقويم الذاتي والاستفادة من التقنية ووسائلها يساعد في تمكين الثقة في النفس بأهليتها للعطاء العلمي الرفيع.
- تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي والتواصل واكتساب الخبرات عبر التفاعل مع معطيات البيئة الاجتماعية والتعاون مع مؤسسات المجتمع ( الأسرة – المسجد – التنظيمات الاجتماعية و الثقافية ---الخ ) يساعد في تعميق وعي الباحث بالنظام الاجتماعي وعناصره وحركته ويثري خبراته الاجتماعية ( محاميد،2004) والتي تؤثر بدورها في تجربتة البحثية.
- التحرر من حالة الاستعباد الذهني والتخلص من التأثير الثقافي الغربي في الأداء المهني والبحثي من أهم المظاهر النفسية للباحث والتي ما فتئ ينادي بها باحثون جادون ومبدعون. (الخليفة، 2011 ؛ بدري،1998)
- الصبر والقدرة على المرونة والتكيف مع المواقف الجديدة متى ما دعت الحاجة البحثية إلى ذلك، مع مراعاة أسس الأخلاقية المهنية في الإعداد وإجراء البحوث. (انظر، على سبيل المثال: محمد، 2011)

## امتلاك المهارات والقدرات البحثية

يشير الباحثون المهتمون بتطوير البحث العلمي (فرحاتي، 2012؛ محمد،2011 ؛ الخليفة، 2011؛ شنان، 2008؛ شحاته 2001 ، جادو 2004 ، بدري 1998)، إلى أن أهم العوامل في زيادة كفاءة الباحث - بجانب رغبته في التعلم – قدرته على تحسين مهاراته الذهنية والابتكارية بما يكفل له تقبل الجديد والإبداع والاكتشاف، هذه القدرة تنبع من مفهوم ما يسميه علم النفس المعرفي الاستراتيجيات المعرفية : وهي عبارة عن طرق عامة يستخدمها الفرد لممارسة نشاطه لعمليات الإدراك والتذكر والتفكير وحل المشكلات واكتساب المهارات. (العتوم2004) ونحاول فيما يلي الوقوف عند بعض هذه المهارات:

- التزود بمهارات معرفية في القراءة الانتقائية، ومرونة فكرية في جمع البيانات والمعلومات ثم تنظيمها وتصنيفها.


ISSN:2308-5347

- تشجيع الروح الابتكارية المتوثبة نحو الاكتشاف والاختراع.
- تنمية قدرات التفكير الناقد والتحليل المتأني وإدراك العلاقات بين المفاهيم، والقدرة على تفريع تفاصيلها وأجزائها، ثم ربطها في نسقها الكلي وهو ما يعرف بالتفكير المنطقي Logical thinking (جروان، 2002) ويشير الأدب النفسي في مجال التفكير الابتكاري والإبداع. (انظر: غالب وآخرون،2011) إلى سمات من شأنها تغذية تكوين الباحث وترقية مهاراته مثل المرونة الذهنية، الطلاقة والأصالة.
- اكتساب الحساسية البحثية التي يدرك بها أهمية الموضوعات والظواهر والمشكلات التربوية والنفسية، ويقدر أولويات البحث فيها – وتعكس هذه الخاصية قدرة الباحث على إدراك الثغرات أو مواطن الضعف في المواقف، وتسجيل الملاحظات عليه لأن الملاحظة أو اكتشاف المشكلة تمثل أولى الخطوات في بحثها وحلها، تعدّ هذه المهارة نوعاً من الأساليب. (محمد، 2011؛ العتوم ،2004).
- التدريب على التوثيق الدقيق لنتائج الأبحاث والاستفادة منها وتوظيفها في إثراء البحث التربوي والنفسي.
- ما يعزز قدرات الباحث امتلاكه لناصية لغة أجنبية واحدة على الأقل لكي يتواصل عبرها بالأدب العالمي في مجاله، استقبالاً وإرسالاً.
- كما أن تدريب الباحث على أسلوب الكتابة العلمية يعدّ من أهم مقومات العرض الجيّد لأطروحته أو مقاله، والكتابة العلمية تعني الدقة في اختيار الكلمات والمصطلحات مع انسيابية التعبير السهل. (فرحاتي، 2012؛ Gilbert،1993).
- تنمية الوعي لدى الباحث بأهمية البحث العلمي التربوي في معالجة المشكلات التي تواجهها النظم التعليمية، وتعميق القناعة لديه بأن البحث التربوي يخدم المؤسسات التعليمية، ويساهم في وضع الحلول للقضايا التربوية المطروحة بدراستها وتقويمها على أسس علمية، هذان العنصران ( الوعي والقناعة ) - في رأينا - يمثلان وجهاً من مفهوم النضج المهني (الداهري2005) الذي له مدلوله الخاص في مفهوم التكيف الذاتي للفرد.
- الوعي بنظام التعليم وتاريخه وفلسفته وأهدافه مع التعرف على الأنظمة التربوية والاطلاع على التجارب والنماذج الجديدة في التربية؛ يعزز مفاهيم الانتماء المهني وتحقيق الذات المهنية.
- المواكبة العصرية من خلال تتبع المعرفة والمعلومات المتجددة والتواصل مع مصادرها ما أمكن، وتحديث المفاهيم التي ينبغي تعلمها أمر ضروري لتفاعل الباحث مع بيئته المهنية.
- الإيمان بأن التعليم من أجل الحياة يستهدف رفع الكفايات الحياتية نحو التمام والأفضل، وفي هذا الفهم عبور من مفهوم الذات الشخصي إلى بلورة الذات المهنية. (محاميد 2003)
- الاهتمام بمعايير الجودة الشاملة في تحسين نوعية التعليم ومردوده الاقتصادي والتربوي. (الزند وبابكر 2004) والتدريب على ثقافة التقويم والتغذية الراجعة، وإعمال روح التقصي في محتوى المقررات وطرائق التدريس.

ولعل القارئ الكريم يلاحظ أنه قد تم تصنيف الخصائص المطلوبة في الباحث وفق ذلك التصنيف، بيد أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا التصنيف قصد منه الإيضاح والدراسة؛ لأنه في الحقيقة تصنيف رمزي لا يشير إلى حدود فاصلة لأن الخصائص بطبيعتها متداخلة مع بعضها تماماً، وكل منها يشد أزر الآخر شداً وثيقاً، ويبلور في نهاية المطاف ملامح لشخصية واحدة.

## الدراسات السابقة

تناول عدد من الدراسات موضوع الكفايات المهنية والشخصية لأعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات استنادا إلى رأي أعضاء هيئة التدريس بوصفهم خبراء تربويين في مجال البحث العلمي التربوي. على سبيل المثال


ISSN:2308-5347

استخدم الطبيب (2013) رأي الخبراء التربويين لقياس مدى جودة البحث العلمي في الوطن العربي. كما قام قوي وبارة وليمام (2103) بدراسة على أعضاء هيئة التدريس بكلية الحقوق والعلوم السياسية لقياس جودة إدارة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية بكون الأستاذ الجامعي هو محور العملية التعليمية ومحركها ومطورها، كما استخدمت الشهري ومحمد (2013) وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة نجران في تقويم التربية العملية لطالبات المستوى الثامن. أيضا اعتمد المجيدل وشماس (2010) على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بحث معوقات البحث العلمي بكليات التربية. مستخدما ذات الأسلوب، أجرى الصرايرة (2009) دراسة عن الإحساس بالأمن لدى أعضاء الهيئات التدريسية بالجامعات الأردنية الرسمية وعلاقته بأدائهم الوظيفي من وجهة نظر رؤساء أقسامهم. كما تناولت دراسة الشافعي (2006) الكشف عن وجهتي نظر أعضاء هيئة التدريس والمقومين في جوانب أداء عضو هيئة التدريس ومظاهره المختلفة التي تعنى بها عملية تقويم هذا الأداء، وكذلك التعرف على الخصائص والصفات التي يجب أن تتوافر على من يضطلع بهذه المسؤولية التقويمية، هذا وقد استخدمت الدراسة عينة من أعضاء هيئة التدريس والقائمين على العملية التقويمية بكلية التربية (بنين) بجامعة الملك سعود بأقسامها العلمية المتنوعة.

واتساقا مع هذا الاتجاه فقد اعتمدت الدراسة الحالية رأي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية بوصفهم خبراء تربويين في مجال البحث العلمي التربوي.

ومن الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت في مجال الكفايات المهنية والشخصية لأعضاء الهيئة التدريسية:

- دراسة سناء عبد السلام (2005): العوامل الأكاديمية المرتبطة بالرضا الوظيفي لأستاذ الجامعة: (دراسة ميدانية على كليات التربية). بالرغم من أن هذه الدراسة تناولت العوامل المرتبطة بمستوى الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس التربوي، فقد ركزت - في سياق ذلك - على العوامل الأكاديمية المرتبطة بطبيعة عمل عضو هيئة التدريس التربوي، وهي تشمل التدريس، والإنتاج العلمي، والنشاط العلمي، والحرية الأكاديمية، ومدى ارتباطها بمستوى رضاه عن وظيفته. ولتحقيق الأهداف الإجرائية لهذه الدراسة قامت الباحثة ببناء "مقياس العوامل الأكاديمية المرتبطة بالرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس التربوي". وبعد التأكد من صدق المقياس وثباته تم تطبيقه على عينة بلغ مجموعها (190) عضو هيئة تدريس تربوي بكليات التربية التابعة لثلاث عشرة جامعة مصرية، حيث أوضحت نتائج الدراسة أن محور التدريس يأتي في المرتبة الأولى بين المحاور الأربعة في علاقته بمستوى الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس التربويين، يليه محور الإنتاج العلمي، ثم محور النشاط العلمي، وأخيراً محور الحرية الأكاديمية. كما أن واقع العلاقة بين كل من محور الإنتاج العلمي ومحور الحرية الأكاديمية، ومستوى الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس التربوي أعلى بين الأساتذة منها بين الأساتذة المساعدين والمدرسين.
- دراسة الحكمي (2004) التي هدفت إلى إعداد معيار للكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي، ومعرفة أكثر الكفاءات المهنية تفضيلاً لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلاب بجامعة أم القرى فرع الطائف، وتكونت عينة الدراسة من (210) طلاب، واستخدمت قائمة الكفاءات المهنية والمشتملة على (6) كفاءات رئيسة، و(75) كفاءة فرعية، وتم التوصل إلى جدول فروق في درجات تفضيل طلاب الجامعة للكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي.
- دراسة عيسى والناقة (2004): جاءت هذه الدراسة للكشف عن تحديد الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وفق معايير الجودة، وذلك من خلال الأسئلة الآتية:
  - ما الكفاءات المهنية الواجب توافرها في عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية على ضوء معايير الجودة؟


ISSN:2308-5347

- ما مدى تطبيق عضو الهيئة التدريسية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية للكفاءات المهنية على ضوء معايير الجودة من وجهة نظر الطلبة ؟ ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى خمسة معايير أساسية للكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الجودة "الشخصية والعلاقات الإنسانية، التمكن العلمي والمهني، أساليب التعزيز والتحفيز، التخطيط والتنفيذ للمحاضرة، تفعيل الأنشطة وأساليب التقويم، ومن خلال الإجابة عن السؤال الثاني تبين أن بعد الشخصية والعلاقات الإنسانية حصل على المرتبة الأولى، وبعد التمكن العلمي والمهني حصل على المرتبة الثانية. نتائج هذه الدراسة توضح الأهمية العلمية لاستجلاء الخصائص المهنية لأعضاء هيئة التدريس خاصة في محوري الشخصية والعلاقات الإنسانية، التمكن العلمي والمهني.

- دراسة لاتشو( Latshaw،1997 ، مذكور في المجيدل وشماس، 2010) التي استهدفت التعرف على الجوانب المهمة لأداء المعلم الجامعي التي يجب أن تهتم بها عملية تقويم هذا الأداء، واعتمدت الدراسة على مراجعة المقالات العلمية والبحوث والدراسات المتوافرة المنشورة في الدوريات والأطر النظرية التي اهتمت بمجال تقويم أداء عضو هيئة التدريس بالجامعة، وقد توصلت الدراسة إلى جوانب أساسية ينبغي أن تهتم بها عملية التقويم وهي: تأثير نتائج البحث - مثل دلالة الاكتشافات التي أبرزتها النتائج وعدد ما نشر للباحث- بوصفه مصدرا للكفاية الذاتية، ويتعلق هذا الجانب بمدى كفاية الباحث، وإمكانياته المتاحة في الإنفاق على تكاليف البحث.

- بينما هدفت دراسة محمد ( 1994) إلى الكشف عن المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس في بعض كليات جامعة الاسكندرية، ومدى تأثر ذلك بالتوافق المهني لعضو هيئة التدريس في الدراسة التي أجراها على عينة عشوائية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن المحور الأول الذي يدور حول المناخ الجامعي والبحث العلمي بالجامعة قد احتل المرتبة الثانية، وبرزت في هذا المحور بعض المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس؛ مثل عدم توافر الأجهزة والمعامل اللازمة للبحث العلمي، وعدم وجود غرفة خاصة لكل عضو هيئة تدريس، وعدم وجود مجلة علمية مختصة لنشر الأبحاث العلمية. في حين احتل المحور الثالث الخاص بالمكتبة وتجهيزاتها المرتبة الثالثة، وحدد أفراد العينة أهم المشكلات؛ والتي انحصرت في عدم تلبية المراجع العلمية الموجودة لاحتياجات البحث العلمي، وعدم توافر المجلات العلمية، وعدم مناسبة قاعات المكتبة، وعدم وجود حاسب آلي أو بنك معلومات.

- وكشفت الدراسة التي أجراها الهادي (1991) عن أهم المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس بالجامعة السعودية وجامعة صنعاء، ومدى تأثر التوافق المهني لديهم نتيجة تلك المعوقات. وكان أبرزها في المجال الأكاديمي: زيادة أعداد الطلاب، وضعف مستواهم العلمي، وكثرة المقررات الدراسية التي يقوم بتدريسها عضو هيئة التدريس، والتي تبتعد أحيانا عن مجال التخصص، وكذلك عدم توافر المراجع اللازمة لتلك المقررات، بالإضافة إلى عدم توافر الدعم الكافي لإجراء الأبحاث والدراسات، وندرة الدوريات اللازمة في المكتبات الجامعية. على الرغم من أن موضوع هذه الدراسة تبدو صلته غير وثيقة بالدراسة الحالية؛ إلا أنها في أحد محاورها ربطت بين معوقات البحث العلمي ومدى ارتباط ذلك بالتوافق المهني لعضو هيئة التدريس مما يجعل الاستئناس بها واردا.

ومن خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي أجريت في موضوع الخصائص المهنية للأستاذ الجامعي يمكن استخلاص الآتي:

- الدراسات العديدة التي أجريت في هذا المجال تشير إلى أن هناك اهتماماً متزايداً في كثير من البلدان بموضوع الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس .
- الأستاذ الجامعي في حاجة إلى الإعداد المهني الجيد، وخاصة البحث العلمي والتدريب على استخدام استراتيجيات تدريسية متعددة، واستخدام تقنيات تعليمية وبحثية متقدمة.


ISSN:2308-5347

## منهجية الدراسة وإجراءاتها

### منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الاستنباطي؛ وذلك من أجل استنباط الخصائص اللازمة للتكوين المهني للباحث في المجالات التربوية من خلال استقراء الأدب التربوي. كما تم أيضا استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك للكشف عن مدى توافر الخصائص الفكرية والنفسية والاجتماعية والمهارات البحثية في الباحث التربوي بالجامعات السودانية. استخدم المنهجان معا ليتكاملا بالنظر إلى طبيعة الدراسة وقضيتها وأهدافها، فالمنهج الاستنباطي هو في جوهره حركة ذهنية يصل عبرها الباحث إلى نتائج ونظريات بعد النظر في المسلمات و المصادرات العامة. (محمد صالح،2007) أما المنهج الوصفي فإنه يعدّ من أفضل طرق البحث لاستخدامه أساليب القياس والتصنيف والتفسير، ويتم من خلاله استنتاج العلاقات ذات الدلالة كما أن الأسلوب الارتباطي يساعد في توضيح العلاقات واتجاهاتها بين المتغيرات. (علام، 2007)

### مجتمع الدراسة وعينته :

يمثل الأساتذة بالجامعات السودانية المشتغلون بالتدريس والبحث العلمي في المجالات التربوية مجتمع الدراسة الحالية. أخذت العينة بالطريقة الطبقية العشوائية المنتظمة من الجامعات السودانية، حيث اختيرت جامعة من كل إقليم بالسودان، بحيث تمثل الجامعة ولاية أو إقليما، كما اختيرت الأربع الجامعات الرئيسة بولاية الخرطوم لأنها تمثل الثقل الأكبر للأساتذة في المجالات التربوية. في كل جامعة اختير أربعة أفراد ليملأ عنهم أساتذة آخرون (خبراء) الاستمارة المعدة لذلك. يوضح الجدول رقم(1) العينة المختارة حيث بلغ عدد الجامعات (12) جامعة، بينما المجموع الكلي للأفراد (48) أستاذا.

الجدول رقم(1) يوضح العينة المختارة حيث بلغ عدد الجامعات 12

| الرقم | اسم الجامعة | الموقع الجغرافي | عدد الأساتذة |
|---|---|---|---|
| 1 | الخرطوم | الخرطوم | 4 |
| 2 | الجزيرة | الجزيرة | 4 |
| 3 | النيلين | الخرطوم | 4 |
| 4 | الإسلامية | الخرطوم | 4 |
| 5 | جوبا | الإقليم الجنوبي | 4 |
| 6 | السودان | الخرطوم | 4 |
| 7 | سنار | النيل الأبيض | 4 |
| 8 | كسلا | كسلا | 4 |
| 9 | الأبيض | كردفان | 4 |
| 10 | وادي النيل | نهر النيل | 4 |
| 11 | دنقلا | الشمالية | 4 |
| 12 | الفاشر | دارفور | 4 |

### أداة الدراسة :

تم تصميم استبانة على نمط مقياس ليكرت المتدرج على خمسة خيارات، حيث تأخذ كل عبارة خيارا تنازليا، تتوافر الخاصية بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، متوسطة، قليلة، ثم قليلة جدا، حيث يعطي كل خيار قيمة حسابية معينة (1،2،3،4،5). اختير هذا النمط من التقديرات لكي يعطي مساحة للتقويم على الخاصية موضع التحري. وقد صممت الاستبانة على ثلاثة محاور هي: الخاصية الفكرية (11 بندا)،

الخصائص النفسية الاجتماعية (12 بندا)، والمهارات والقدرات البحثية (15بندا)، حيث بلغ عدد بنود الاستبانة في مجموعها ( 38 بندا). عرضت الاستبانة على محكمين ذوي خبرة عالية في البحث العلمي التربوي بلغ عددهم عشرة. وقد أجمع المحكمون على صلاحية الاستبانة للهدف الذي من أجله وضعت، وبذلك يكون قد تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة.

وللتحقق من ثبات الاستبانة فقد تم حساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية الذي بلغ (0.96).

$$\text{Reliability} = \frac{2r}{1+r} = \frac{2(0.93)}{1+0.93} = \frac{1.86}{1+.93} = 0.96$$

Correlation between forms = 0.9271Equal-length Spearman-Brown= 0.9622

أيضا تم حساب الصدق الذاتي على النحو الآتي:

$$\text{Validity} = \sqrt{\frac{2r}{1+r}} = \sqrt{\frac{2(0.93)}{1+0.93}} = \sqrt{\frac{1.86}{1+.93}} = \sqrt{0.96} = 0.98$$

كما تم حساب ألفا كرونباخ لبنود الاستبانة في صورتها الكلية حيث بلغت 0.99

N of Cases = 48.0 N of Items = 38 Alpha = 0.9926

وللتأكد من تجانس بنود كل محور من محاور الاستبانة فقد تم حساب ألفا كرونباخ على النحو الآتي :

الخصائص الفكرية

N of Cases = 48.0 N of Items = 11 Alpha = 0.9795

الخصائص النفسية الاجتماعية

N of Cases = 48.0 N of Items =12 Alpha =0.9797

القدرات والمهارات البحثية

N of Cases = 48.0 N of Items = 15 Alpha = 0.9818

توضح النتائج أعلاه أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية جدا من الصدق والثبات والتجانس الداخلي العام والتجانس الداخلي لكل محور على حدة، مما يؤكد صلاحيتها لإجراء الدراسة الحالية

## إجراءات الدراسة

بعد تحديد العينة تم توزيع الاستبانة على الجامعات المختارة، وتواصل الباحثان –هاتفيا- مع أستاذ معين بكل جامعة بحيث يكون بدرجة الأستاذية أو أستاذ مشارك (بوصفهم خبراء في مجال البحث العلمي التربوي)، وتم تنويره بأهداف الدراسة ومن ثم طلب منه أن يختار واحدا أو أكثر من أساتذة المجالات التربوية بجامعته لكي يملأ عنه الاستمارة المحددة. بمعنى آخر: الذين ملئت عنهم الاستمارة هم أفراد العينة (Subjects).

أما أسس الاختيار المتفق عليها هي: إذا كان العدد من الأساتذة في المجالات التربوية أكثر من أربعة تستخدم


ISSN:2308-5347

الطريقة العشوائية في الاختيار، ولكن الجدير بالذكر أن جميع الجامعات خارج ولايتي الخرطوم والجزيرة لم تستخدم فيها الطريقة العشوائية نسبة لقلة الأساتذة بها. ولعله من المعلوم أن جامعات الخرطوم والجزيرة بها عدد كبير من أساتذة المجالات التربوية في السودان.

وقد اتبع الباحثان أسلوب أخذ رأي الخبراء التربويين بصفته أسلوبا مناسبا لفحص مدى توافر الخصائص المهنية المطلوبة في الباحث التربوي؛ لأن الخبراء بحكم خبراتهم المهنية والعلمية والعملية في المجال المعني هم الأقدر على فهم واقع التخصص والحكم على عناصره المتعددة بما في ذلك تقويم الإنتاج العلمي والظروف التي تحيط ببيئة البحث العلمي فيه. وقد شاع استخدام هذا الأسلوب في عدد من الدراسات الحديثة. (انظر فقرة دراسات سابقة).

## التحليل الإحصائي

خضعت البيانات الواردة من الاستمارات لمعالجة إحصائية عبر برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث استخدمت بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية. ويتعين التنبيه أنه تم دمج الخيار رقم (5) في سلم الاستبانة مع الخيار رقم (4) أثناء إجراء عملية التحليل ليعبرا معا عن مدلول واحد (قليل).

## عرض النتائج

تم تحليل البيانات وعرض النتائج أولا من الناحية الوصفية (التكرارات والنسبة المئوية) للمتغيرات المستقلة (الخبرة، الدرجة الوظيفية). ثم المتغيرات التابعة وهي المحاور الثلاثة في الاستبانة (الخاصية الفكرية، الخصائص النفسية الاجتماعية، القدرات والمهارات البحثية). ثم تم ثانيا فحص العلاقة بين كل متغير مستقل مع المتغيرات التابعة عن طريق الإحصاء الاستدلالي.

### المتغيرات المستقلة ( الخبرة والدرجة الوظيفية )

جدول رقم (2) يوضح الخبرة والدرجة الوظيفية

| | | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| الخبرة | أكثر من 10 سنوات | 42 | 87.5 |
| | أقل من 10 سنوات | 6 | 12.5 |
| المجموع | | 48 | 100 |
| الدرجة الوظيفية | بروفسور | 4 | 8.3 |
| | أستاذ مشارك | 15 | 31.3 |
| | أستاذ مساعد | 29 | 60.4 |
| المجموع | | 48 | 100.0 |

يلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد (42) فردا من مجموع العينة لديهم خبرة في المجال التربوي بالجامعة لأكثر من (10) سنوات وهذا ما يشير لأن ( 87.5 %) من العينة لديه خبرة بصورة جيدة. كما يلاحظ أن (39.6 %) من مجموع العينة بدرجة بروفيسور والأستاذ المشارك، بينما معظم أفراد العينة ( 60.4 %) في درجة الأستاذ المساعد.

### المتغيرات التابعة (الخصائص الفكرية، النفسية الاجتماعية، وامتلاك المهارات البحثية)


ISSN:2308-5347

جدول رقم (3) يوضح درجة امتلاك الخصائص الفكرية والخصائص النفسية الاجتماعية و امتلاك الخصائص والمهارات البحثية

| | الدرجة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| امتلاك الخصائص الفكرية | كبيرة جداً | 18 | 37.5 |
| | كبيرة | 17 | 35.4 |
| | متوسطة | 8 | 16.7 |
| | قليلة | 5 | 10.4 |
| المجموع | | 48 | 100.0 |
| امتلاك الخصائص النفسية الاجتماعية | كبيرة جداً | 17 | 35.4 |
| | كبيرة | 18 | 37.5 |
| | متوسطة | 13 | 27.1 |
| المجموع | | 48 | 100.0 |
| امتلاك الخصائص والمهارات البحثية | كبيرة جداً | 16 | 33.3 |
| | كبيرة | 16 | 33.3 |
| | متوسطة | 11 | 22.9 |
| | قليلة | 5 | 10.5 |
| المجموع | | 48 | 100.0 |

**من الجدول أعلاه يتضح أن الخصائص الفكرية لدى أفراد العينة تتوافر بدرجة كبيرة أو أكثر بنسبة ( 72.9 % )، بينما ( 27.1 % ) في مستوى متوسط أو أقل من ذلك. كما يلاحظ أن امتلاك الخصائص النفسية والاجتماعية لدى أفراد العينة بدرجة كبيرة أو أكثر ( 72.9 % )، بينما امتلاكها بدرجة متوسطة بنسبة ( 27.1 % ) من مجموع العينة. يلاحظ أيضا أن امتلاك أفراد العينة للخصائص والمهارات البحثية بدرجة كبيرة أو أكثر بنسبة ( 66.6 %)، بينما بنسبة ( 33.4 % ) في مدى متوسط أو أقل.**

## العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة

### العلاقة بين الخبرة ودرجة امتلاك الخصائص الفكرية :

جدول رقم (4) يوضح العلاقة بين الخبرة ودرجة امتلاك الخصائص الفكرية

| | | درجة امتلاك الخصائص الفكرية | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة |
| الخبرة | أكثر من 10 سنوات | 18 | 12 | 8 | 4 |
| | أقل من 10 سنوات | 0 | 5 | 0 | 1 |
| | المجموع | 18 | 17 | 8 | 5 |

نتيجة اختبار مربع كاي

| | القيمة | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| مربع كاي لبيرسون | 8.417 | 3 | 0.038 | دالة إحصائياً |
| عدد المستجيبين | 48 | | | |


ISSN:2308-5347

**بما أن قيمة الدلالة الإحصائية هي (0.038) وهي أقل بكثير عن (0.05)، فإن النتائج تعدّ ذات دلالة إحصائية عالية، وبالتالي توجد علاقة بين عدد سنوات الخبرة ودرجة امتلاك الخصائص الفكرية.**

## العلاقة بين الدرجة الوظيفية، ودرجة امتلاك الخصائص الفكرية:

جدول رقم (5) يوضح العلاقة بين الدرجة الوظيفية، ودرجة امتلاك الخصائص الفكرية

| | | درجة امتلاك الخصائص الفكرية | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | |
| الدرجة الوظيفية | بروفيسور | 4 | 0 | 0 | 0 | 4 |
| | أستاذ مشارك | 10 | 5 | 0 | 0 | 15 |
| | أستاذ مساعد | 4 | 12 | 8 | 5 | 29 |
| | المجموع | 18 | 17 | 8 | 5 | 48 |

نتيجة اختبار مربع كاي

| | القيمة | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| مربع كاي لبيرسون | 22.159 | 6 | 0.001 | دالة إحصائياً |
| عدد المستجيبين | 48 | | | |

**بما أن قيمة الدلالة الإحصائية هي (0.001) فإن النتائج تعدّ ذات دلالة إحصائية عالية، وبالتالي توجد علاقة بين الدرجة الوظيفية ودرجة امتلاك الخصائص الفكرية.**

## العلاقة بين الخبرة ودرجة امتلاك الخصائص النفسية الإجتماعية

جدول رقم (6) يوضح العلاقة بين الخبرة ودرجة امتلاك الخصائص النفسية الاجتماعية

| | | درجة امتلاك الخصائص النفسية الاجتماعية | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | |
| الخبرة | أكثر من 10 سنوات | 17 | 14 | 9 | 2 | 42 |
| | أقل من 10 سنوات | 0 | 4 | 2 | 0 | 6 |
| | المجموع | 17 | 18 | 11 | 2 | 48 |

نتيجة اختبار مربع كاي

| | القيمة | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| مربع كاي لبيرسون | 4.595 | 3 | 0.204 | غير دالة إحصائياً |
| عدد المستجيبين | 48 | | | |

**بما أن قيمة الدلالة الإحصائية هي (0.204) وهي أكبر بكثير من (0.05)؛ فإن النتائج لا تعدّ ذات دلالة إحصائية، وبالتالي لا توجد علاقة بين عدد سنوات الخبرة ودرجة امتلاك الخصائص النفسية الاجتماعية.**


ISSN:2308-5347

### العلاقة بين الدرجة الوظيفية، ودرجة امتلاك الخصائص النفسية الاجتماعية

جدول رقم (7) يوضح العلاقة بين الدرجة الوظيفية، ودرجة امتلاك الخصائص النفسية الاجتماعية

| | | درجة امتلاك الخصائص النفسية الاجتماعية | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | |
| الدرجة الوظيفية | بروفيسور | 4 | 0 | 0 | 4 |
| | أستاذ مشارك | 10 | 5 | 0 | 15 |
| | أستاذ مساعد | 3 | 13 | 13 | 29 |
| | المجموع | 17 | 18 | 13 | 48 |

نتيجة اختبار مربع كاي

| | القيمة | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| مربع كاي لبيرسون | 24.496 | 4 | 0.0000 | دالة إحصائياً |
| عدد المستجيبين | 48 | | | |

**بما أن قيمة الدلالة الإحصائية هي ( 0.0000 ) وهي أقل بكثير من ( 0.05 )، فإن النتائج تعدّ ذات دلالة إحصائية عالية، وبالتالي توجد علاقة بين الدرجة الوظيفية ودرجة امتلاك الخصائص النفسية الاجتماعية.**

### العلاقة بين الخبرة ودرجة امتلاك الخصائص والمهارات البحثية

جدول رقم (8) يوضح العلاقة بين الخبرة ودرجة امتلاك الخصائص والمهارات البحثية

| | | درجة امتلاك الخصائص والمهارات البحثية | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | |
| الخبرة | أكثر من 10 سنوات | 16 | 14 | 8 | 4 | 42 |
| | أقل من 10 سنوات | 0 | 2 | 3 | 1 | 6 |
| | المجموع | 16 | 16 | 11 | 5 | 48 |

نتيجة اختبار مربع كاي

| | القيمة | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| مربع كاي لبيرسون | 4.738 | 3 | 0.192 | غير دالة إحصائياً |
| عدد المستجيبين | 48 | | | |

**بما أن قيمة الدلالة الإحصائية هي (0.192) وهي أكبر بكثير من ( 0.05 )، فإن النتائج لا تعدّ ذات دلالة إحصائية، وبالتالي لا توجد علاقة بين الخبرة ودرجة امتلاك الخصائص والمهارات البحثية.**


ISSN:2308-5347

### العلاقة بين الدرجة الوظيفية، ودرجة امتلاك الخصائص والمهارات البحثية

جدول رقم 9 العلاقة بين الدرجة الوظيفية، ودرجة امتلاك الخصائص والمهارات البحثية

| | | درجة امتلاك الخصائص والمهارات البحثية | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | |
| الدرجة الوظيفية | بروفيسور | 4 | 0 | 0 | 0 | 4 |
| | أستاذ مشارك | 9 | 6 | 0 | 0 | 15 |
| | أستاذ مساعد | 3 | 10 | 11 | 5 | 29 |
| | المجموع | 16 | 16 | 11 | 5 | 48 |

نتيجة اختبار مربع كاي

| | القيمة | درجات الحرية | الدلالة الإحصائية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| مربع كاي لبيرسون | 25.159 | 6 | 0.0000 | دالة إحصائياً |
| عدد المستجيبين | 48 | | | |

**بما أن قيمة الدلالة الإحصائية هي (0.0000) وهي أقل بكثير من ( 0.05 )، فإن النتائج تعدّ ذات دلالة إحصائية عالية، وبالتالي توجد علاقة بين الدرجة الوظيفية ودرجة امتلاك الخصائص والمهارات البحثية.**

## مناقشة النتائج

**إن هدف البحث الحالي هو استنباط الخصائص المهنية للباحث في المجالات التربوية، ثم تحري وجود هذه الخصائص في الباحثين التربويين العاملين بالجامعات السودانية. وقد عكف الباحثان على مسح الأدب التربوي والنظر فيه، واستنباط منه الخصائص المهنية اللازمة للتكوين المهني للباحث التربوي؛ حيث تبلور ذلك في خصائص فكرية تتعلق بالبناء المعرفي للباحث، ثم خصائص نفسية اجتماعية تعكس شخصية الباحث ونضجها، ثم قدرات ومهارات بحثية. هذه الخصائص الثلاث تؤلف في تكاملها ملامح شخصية مهنية ناضجة ينتظر منها المساهمة الفاعلة في البحث التربوي. وفي هذا السياق تتفق هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه دراسة الحكمي. (2004)**

**إن الخصائص المعرفية والمهنية والانفعالية وسمات الشخصية لعضو هيئة التدريس تؤدي دوراً أكثر فاعلية وكفاءة في العملية التعليمية، والذي يشكل أحد المداخل التربوية المهمة التي تؤثر في النتاج التحصيلي للطالب في تنمية فهم الذات الأكاديمي لديه. بوصفه أحد العناصر المستهدفة في العملية التعليمية، والمستفيد الأول لما يقدمه له معلمه من معرفة وقدوة وأنموذج. كما أشارت عبد الفتاح (2005) أن نجاح أستاذ الجامعة بوجه عام والأستاذ التربوي بوجه خاص يرتبط بعوامل كثيرة منها ما ينتمي إلى طبيعة مهنته والأعمال الخاصة بها، ومنها ما ينتمي إلى الظروف وبيئة العمل، ومنها ما ينتمي إلى شخصيته ومستوى كفاءته المهنية، وجميع هذه العوامل تؤثر سلباً أو إيجابيا على مستوى أدائه المهني والأكاديمي.**

**من أجل تحري الخصائص المذكورة أعلاه في شخصية الباحثين التربويين بالجامعات السودانية؛ أجرت دراسة وصفية مسحية شملت (12) جامعة تمثل جميع ولايات السودان، وشارك فيها (48) أستاذا جامعياً من العاملين في المجالات التربوية.**

**بما أن خبرة الأستاذ في المجال التربوي يتوقع أن تمثل رصيداً مهماً له في أداء مهامه التدريسية والبحثية، فقد تم تصنيف أفراد العينة إلى مجموعتين، من له خبرة عشرة سنوات فأكثر، أو أقل من عشرة. وقد أشارت النتائج إلى أن (87.5 %) من العينة لديه خبرة في المجال التربوي بالجامعة لأكثر من عشرة**

سنوات. حيث إن الدرجة الوظيفية تعني كثيراً في التطور المهني للأستاذ، فقد أشارت النتائج إلى أن أربعة فقط في درجة البروفيسور (8.3)، و(15) في درجة الأستاذ المشارك (31.3)، بينما معظم أفراد العينة في درجة الأستاذ المساعد (60.4)، ولعل هذه النتيجة تعكس الهرمية المتوقعة في السلم الوظيفي بالجامعة، وهذا ربما يلقي بظلاله على الأداء البحثي بصورة عامة.

## المحور الأول

أشارت النتائج الوصفية إلى أن (72.9 %) من أفراد العينة يتمتعون بالخصائص الفكرية المطلوبة في الباحث التربوي. وعند فحص العلاقة بين عدد سنوات الخبرة والخاصية الفكرية، أوضحت النتيجة أن العلاقة بينهما ارتباطية ذات دلالة إحصائية جيدة ($0.3 > 0$)، وهذا يعني كلما زادت سنوات الخبرة تشبع الباحث بامتلاك الخاصية الفكرية. ولعل ذلك أمر منطقي إذا تم النظر إلى تعريف الخاصية الفكرية الذي أشير إليه سلفاً، أي أنها محصلة الخبرات المعرفية التي اكتسبها الباحث عبر اطلاع واسع ومدارسة عميقة لفهم الظواهر التربوية والنفسية في سياقها المعرفي فهما يواجه به تحديات العصر ويساهم به في التراث الفكري الإنساني. إذن اكتساب الخاصة الفكرية يتأتى بعد خبرة عميقة ومثابرة في الأداء الفكري، وهذه الخاصية لها دور وظيفي في توجيه الإطار المعرفي الذي ينطلق منه الباحث ويكسبه أصالة في الأفكار والرؤى والمسلمات، وهذا أمر له مغزى ودلالة، خاصة أن البحوث التربوية ترتبط باستيعاب أهداف التربية في المجتمع والفلسفة الكلية للسياسة العامة للدولة، وغرس الوعي القومي في نفوس الناشئة. (بركات ؛ 1984) كما تعزز الخاصية الفكرية اتجاه البحث التربوي نحو فهم مرتكزات المجتمع الروحية والاجتماعية وتراثه القومي ليصوغ منه برامج تطبيقية في صياغة المناهج والأساليب العامة في التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية والسياسية. (شنان،2007). أيضا تعزز الخاصية الفكرية في الباحث خصوصيته الفكرية والعقدية وتسعفه بذخيرة معرفية تتسم بقدر من الشمول والإحاطة للمتغيرات الثقافية مما يجعله يتصدى للتحديات المعاصرة الثقافية منها والتربوية على صعيد القيم والإنتاج المعرفي. (سعادة وإبراهيم،2001).

وعند اختبار العلاقة بين الدرجة الوظيفية واكتساب الخاصية الفكرية تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بينهما ذات دلالة إحصائية عالية (0.001)، بمعنى أن الدرجة الأعلى (بروفيسور أو أستاذ مشارك) تشير إلى اتجاه قوي لامتلاك الخاصية الفكرية، ولعل هذا أيضا يتسق مع النتيجة السابقة في متغير الخبرة، والدرجة الوظيفية تشير إلى تراكم خبرات بحثية ومعرفية وتدريسية جيدة، فمن المعلوم أن الدرجات الوظيفية العليا (بروفيسور) الطريق نحوها واحد وهو الإنتاج العلمي، وغالباً ما يكون عضو هيئة التدريس قد صقلته الخبرات العلمية والبحثية من خلال مثابرته وإنتاجه العلمي، أي أنه تعرض لخبرات أوسع وأعمق جعلته يمتلك هذه الخاصية الفكرية. والتي أشرنا إلى أهميتها ودورها الحيوي في توجيه البحث العلمي التربوي وإثرائه.

## المحور الثاني

أشار الجدول رقم (2) إلى أن توافر الخصائص النفسية الاجتماعية لدى أفراد العينة بدرجة كبيرة (72.9 % ) وبدرجة متوسطة (27.1 %) من أفراد العينة، وعند اختبار علاقة كل من الخبرة والدرجة الوظيفية بالخصائص النفسية الاجتماعية؛ اتضح أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بعدد سنوات الخبرة، بينما توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عالية (0.001) مع الدرجة الوظيفية. ولعل في ذلك سؤالا: لماذا الارتباط بالدرجة الوظيفية، وليس بعدد سنوات الخبرة؟

أحد الاحتمالات التي تفسر ذلك ربما تكمن في أن الخصائص النفسية الاجتماعية ترجع في تكوينها الأصلي إلى سمات شخصية الباحث وتنشئته الاجتماعية؛ التي شكلت اتجاهاته نحو القضايا العامة والمسألة البحثية بصورة خاصة، فمصدر الخصائص النفسية الاجتماعية إذن هو شخصية الباحث وليس الخبرة التي اكتسبها في المجال التربوي، فعلى سبيل المثال عدّ الباحثون (شنان،2007 العتوم،2005) أن الشعور بالانتماء النفسي والوطني مسألة مهمة في تكوين الباحث المهني، وكذلك الشعور بالحرية والكرامة


ISSN:2308-5347

الإنسانية يجعلان الباحث يبحث وينظر وينقب دن قيد أو رقيب؛ مما يعزز فيه اكتشاف القدرات وتنظيمها وحشدها في الإنتاج الجيد (العتوم،2005؛ بدري،1998)، كما أن دافعية الإنجاز بوصفها أحد مكونات الخصائص النفسية الاجتماعية لا تصدر عن الخبرة العلمية صدورها عن سمات الشخصية وتفاعلها مع الحوافز المادية والمعنوية. (غباري،2008) أيضا إن مهارات التفاعل الاجتماعية التي تساعد الباحث في تعميق فهمه واتصاله بالنظام الاجتماعي ودينمياته مرتبطة بالنمو النفسي والوجداني والاجتماعي المتكامل في شخصية الفرد، بل إن مراعاة الأسس الأخلاقية والمهنية أمر مسلم به في جودة البحث العلمي. (الخليفة، 2009 شنان، 2007) وهي خاصية ترتبط أيضا بالإطار القيمي والأخلاقي والمهني للباحث أكثر منها ارتباطاً بخبرته العلمية التدريسية في المجال التربوي.

أما ارتباط الخصائص النفسية الاجتماعية بالدرجة الوظيفية، فيمكن تفسيره على أساس أن الترقي في السلم الوظيفي له تأثيراته النفسية على الفرد؛ خاصة الشعور بالرضا الوظيفي الذي يعزز بدوره الصحة النفسية ويرقي من اتجاهات الباحث النفسية نحو مهنته والتفاعل الاجتماعي مع بيئة العمل المحيط به، بل إن الشعور بالرضا الوظيفي فيه شيء من تحقيق الذات المهنية ويعلي من شأن الذات الاجتماعية، خاصة الترقي إلى درجة الأستاذية لما لها من بريق مهني واجتماعي. ولعل مجمل ذلك يرتبط بدافع الإنجاز عند الباحث وثقته بنفسه وتقوية إرادته والإحساس بالقدرة على تطوير الذات. وتدعم نتائج بعض الدراسات السابقة هذا التفسير إذ بينت دراسة لاتشو (1997 )أن عدد الأبحاث ونوعيتها التي ينشرها عضو هيئة التدريس وتأثيرها العلمي يعزز الكفاءة الذاتية لديه. كما أشارت دراسة عبد الفتاح (2005) إلى أن واقع العلاقة بين كل من محور الإنتاج العلمي ومحور الحرية الأكاديمية، ومستوى الرضا الوظيفي لعضو هيئة التدريس التربوي كان أعلى بين الأساتذة، منها بين الأساتذة المساعدين والمدرسين.

## المحور الثالث

أشارت نتائج الإحصاء الوصفي إلا أن (66.6 % ) من أفراد العينة يمتلكون القدرات والمهارات البحثية، وهذا أمر له مدلوله الإيجابي في التكوين المهني للباحث التربوي، إلا أن الإحصاء التحليلي أوضح أن الخبرة العملية للباحث لا ترتبط بامتلاكه للمهارات البحثية بينما الدرجة الوظيفية لها ارتباط ذو دلالة إحصائية بها، ولعل هذه النتيجة تماثل النتيجة سابقتها في شأن الخصائص النفسية الاجتماعية. إذا أمعنا النظر في مكونات متغير المهارات والقدرات البحثية، تبرز القدرة على تحسين المهارات الذهنية والابتكارية وتنمية الحساسية البحثية والاستراتجيات المعرفية، كأهم مرتكز للمتغير، (العتوم، 2004) وهذه العمليات أقرب إلى الارتباط بالدرجة الوظيفية للفرد (أستاذ ، أستاذ مشارك) أكثر منها ارتباطاً بخبرته في المجال التربوي، إذ يمكن أن يكون للباحث خبرة طويلة في مجاله ولكن ذلك لا يعني بالضرورة اكتسابه للمهارات والقدرات البحثية، خاصة عمليات التفكير المنطقي وحل المشكلات والمرونة الفكرية والطلاقة والقدرة الانتقائية على القراءة والبحث المتأني والروح المتوثبة نحو الاكتشاف والإبداع، كما أن وعي الباحث وقناعته بأهمية البحث العلمي تنبع من مفاهيم الانتماء المهني وتحقيق الذات المهنية؛ اللذين ربما لهما - كما أسلفنا- علاقة وثيقة بالدرجة الوظيفية للباحث.

## الخاتمة :

أسفر النظر في الأدب التربوي عن استنباط بعض الخصائص المهنية اللازمة للتكوين المهني الجيد للباحث التربوي، والتي تبلورت في الخصائص الفكرية، والنفسية الاجتماعية، والمهارات البحثية. كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى توافر هذه الخصائص في الباحث التربوي بالجامعات السودانية بصورة جيدة، كما أشارت إلى الترابط بين هذه الخصائص ومتغيرات الدرجة الوظيفية أكثر منها ارتباطاً بمتغير الخبرة. توضح هذه النتيجة أن اكتساب هذه الخصائص عبر الخبرة الطويلة أمر مشكوك فيه، كما تبرز في الوقت نفسه أهمية الإعداد الفني للباحث التربوي. فالبحث العلمي التربوي أيا كان مجاله يحتاج إلى تخصص وإعداد فني دقيق بناءً على مواصفات وخصائص وسمات ومهارات خاصة، وهذا ما اهتمت به الدول المتقدمة. ولما كان البحث العلمي في المجال التربوي هو محور الارتكاز الذي تدور حوله كل جوانب الإصلاح التعليمي والتنمية

البشرية في السودان؛ فإن الاهتمام به والجودة فيه- موضوعا وممارسة- تصبح ضرورة تنموية واقتصادية واجتماعية ملحة، وعلى المؤسسات المعنية وعلى رأسها الجامعات أن تضطلع بدورها المهني والوطني إزاء ذلك، وفاءا لرسالتها العلمية والأخلاقية.

من أوجه القصور التي ظهرت في هذه الدراسة أن عينتها كانت صغيرة نسبياً مما لم يمكن من إجراء مقارنة بين مكوناتها. وقد اعتمدت الدراسة في الحصول على بياناتها على مصدر خارجي عن أفراد العينة، وعلى الرغم من الميزة النسبية لهذا الأسلوب؛ إلا أن اشتراك أفراد العينة لم يكن متاحاً للإدلاء بأرائهم حول إمكاناتهم البحثية. ولذلك يمكن إجراء دراسة مستقبلية على ذات المنوال بحيث يمكن اختيار عينة أكبر في حجمها، وأن تضاف أدوات أخرى تعضد من الاستبانة الحالية، كاستخدام أدوات التقدير الذاتي ليتمكن أفراد العينة من تقدير خصائصهم وقدراتهم البحثية. كما يمكن تصميم دراسة نوعية تتخذ من المقابلات الشخصية وتحليل المحتوى أدوات لها. في دراسة مستقبلية أيضا يمكن إجراء تقويم لبحوث الأساتذة في المجالات التربوية من حيث الكثافة الإنتاجية، ومن حيث ثرائها العلمي ودرجة جودتها النوعية بالمقارنة مع الخصائص والمهارات البحثية التي تتوافر في الباحثين.

## التوصيات:

مما سبق يمكن استخلاص توصية أساسية تتمثل في مسؤولية الجامعات وسائر مؤسسات البحث العلمي التربوي حيال الإعداد الفني للباحثين وحشد الإمكانات والطاقات له، مما يمكن من امتلاكهم الخصائص المهنية اللازمة لإجراء البحث العلمي وتجويده على نحو يفيد في إصلاح التعليم وتطويره ويساهم في التنمية البشرية في السودان.

إن صقل مهارات الباحثين بالمستوى المطلوب يعزز فيهم الثقة بالنفس ويدفعهم للخروج من المحلية إلى العالمية عبر إنتاج نوعي ذي قدرة تنافسية عالية.

## المراجع:

أبوعلام، رجاء (2005). تقويم التعلم– دار المسيرة ، عمان، الأردن.

أبو جادو، صالح محمد علي (2004 ). تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي ، دار الشروق، عمان.

إبراهيم، أحمد السيد إبراهيم (2007). التنمية البشرية، دار الوفاء. الاسكندرية

آل غالب، ليلى جابر؛محمود، ماجدة حسين؛ الديب، مصطفى محمود(2011). علم النفس المعرفي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، جدة.

الأمين، عبد الله محمد والشريف، جمال الدين عبد العزيز (2004). مصادر المعرفة، منشورات جامعة السودان المفتوحة.

حازم زكي عيسى وصلاح أحمد الناقة (2004). تقويم الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وفق معايير الجودة. بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الثاني "دور التعليم العالي في التنمية الشاملة"

الحكمي، إبراهيم الحسن (2004 ). الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض – العدد التسعون، السنة الرابعة والعشرون، 1424هـ/2004م، 56-13.

خليل، محمد رشاد (1987). علم النفس الإسلامي العام والتربوي. دار القلم، الكويت.

الخطيب، محمد الأمين وشنان، أحمد محمد الحسن (2004 ). مقدمة في علم النفس ، منشورات جامعة السودان المفتوحة.


ISSN:2308-5347

جروان، فتحي (2002). تعليم التفكير : مفاهيم وتطبيقات دار الفكر عمان، الأردن.

قطامي، يوسف (2005). 30 عادة عقل، ديبونو للطباعة والنشر، عمان.

شوقار، إبراهيم ( 2004 ). فلسفة التربية في عصر العولمة : قراءة نظرية من منظور إسلامي. ورقة مقدمة في ندوة العولمة وأولويات التربية – جامعة الملك سعود.

شحاته، عماد ( 2001 ) . البحوث العلمية بين النظرية والتطبيق ، الدار العربية – القاهرة.

شنان، أحمد محمد الحسن ( 2004). أنفاس علم النفس في الاستراتيجية القومية ربع القرنية ، مجلة دراسات نفسية (العدد3).

الشهري، أمل ظافر، ومحمد، لمياء جلال(2013). تقويم التربية العملية لطالبات المستوى الثامن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة نجران. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (39) الجزء الثاني.

سعادة، جودة أحمد وإبراهيم، عبدالله محمد (2001). تنظيمات المناهج وتخطيطها، دار الشروق ،عمان.

عارف، نصر محمد (2000). مفهوم النظام المعرفي والمفاهيم المتعلقة به. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب عمان، الأردن .

عبد السلام، سناء أحمد (2005). العوامل الأكاديمية المرتبطة بالرضا الوظيفي لأستاذ الجامعة : دراسة ميدانية على كليات التربيه. رسالة ماجستير أصول تربية – جامعة عين شمس.

العتوم، عدنان يوسف (2004). علم النفس المعرفي ، النظرية والتطبيق – دار المسيرة، عمان، الأردن.

غباري، ثائر أحمد (2008). الدافعية : النظرية والتطبيق. دار المسيرة ، عمان، الأردن.

فرحاتي، العربي بلقاسم (2012). البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الداهري، صالح حسن ( 2005). سايكولوجية التوجيه المهني ونظرياته ، دار النشر، عمان.

الكناني، ممدوح عبدالمنعم (2005). سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته – دار المسيرة، عمان، الأردن.

طه، الزبير بشير و شنان، أحمد محمد الحسن (1992) . أصول المفاهيم النفسية في التراث الإسلامي، منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي – واشنطن.

طه، الزبير بشير (1995 ). علم النفس في التراث العربي الإسلامي ، دار جامعة الخرطوم للنشر.

الطبيب، مصطفى عبد العظيم (2013).ضمان جودة البحث العلمي في الوطن العربي. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد السادس، العدد (12).

محاميد، شاكر (2003). علم النفس الاجتماعي- جامعة مؤته، الأردن.

محمد صالح، محمد مجذوب (2007). أصول المنهج العلمي في القرآن الكريم. معهد إسلام المعرفة، جامعة الجزيرة.

محمد، حسين محمد (2012). أسس البحث العلمي: مناهجه وإجراءاته، دار النشر الدولي، الرياض.

الملكاوي، فتحي حسن (2000) نحو نظام معرفي إسلامي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، مكتب عمان الأردن.

المجيدل، عبدالله وشماس، سالم(2010). معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية (دراسة ميدانية- كلية التربية بصلالة أنموذجا) مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد

(1+2).

**الزند، وليد و بابكر، عبد الباقي عبد الغني (2004). تصميم المناهج في ضوء التنمية الشاملة، الندوة التربوية –بخت الرضا.**

**قوي، بوحنية و ليمام، سمير باروسالمة (2013 ). قياس جودة إدارة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الجزائرية : دراسة استطلاعية على أعضاء هيئة التدريس بكلية الحقوق والعلوم السياسية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد السادس، العدد (12).**

**صلاح كرميان(2008). الأستاذ الجامعي ودور الواقع السياسي والاجتماعي في سماته الشخصية ومستواه الأكاديمي . مركز النور للدراسات.**

**الصرايرة، خالد أحمد (2009). الإحساس بالأمن لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقته بأدائهم الوظيفي من وجهة نظر رؤسائهم ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد (3).**

AL-Awad (Shennan) Ahmed (1992).Childhood Behavior Problems in a Sudanese City .Child Development,63, 906-914. USA.

Badri, M. B. (1998). The Aids Crisis: An Islamic sociocultural perspective. ISTAC, Kuala Lumpur.

Blake,J. (1989).Family Size and Achievement , California University Press.

Gilbert, N. (1993). Researching Social life. Sage Publication, London.

Guildford, J. P. (1986). Creative talents: Their nature, uses and development. Buffalo: Bearly limited.

Khaleefa, O. & Manna, H. (2000). Ibn al Haytham Studies of Visual Illusions: New discoveries in the History of Experimental Psychology. International Journal of Psychology Abstracts of the xxv11 International congress of Psychology, Sweden, 23-28 July 2000.

Shah, Q. & Sonuga-Barke, E. (1995). Family structure and the mental health of Pakistani Muslim mothers and their children living in Britain. The British Journal of Clinical Psychology, 3,79-87

* **تم تمويل إجراء هذا البحث بواسطة الإدارة العامة للبحث العلمي- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي- جامعة الجزيرة- السودان - أبريل 2011م.**